

# التعليق على تفسير ابن سعدي (٩١٢) (سورة الزخرف) (٢) (الآيات) ٩

## - ٤١ )

محمد الشرافي

وايش الله اكبر احسنت. بسم الله الرحمن الرحيم. ابراهيم ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم. طيب هذا الموضوع ابتداء بسم الله. لا احنا قلنا نبتدأ لابد - 00:00:00

متعلق قراءة اكل شرب دخول لبسي. هنا قراءتي. ابراهيم. آآ هذه اية من القرآن طيب هذا قول هذا قول واللي عليه المصاحف الان صحننا هذي وعلى هذي ولك حاطين في بسملة اية. طيب القول الثاني - 00:00:40

اية في كل سورة محمد هي اية مستقلة ينزل مستقلة. بين قوسين في اول كل سورة. الا؟ ابراءة. هذا هذا الراجح ها؟ قصدت كذا؟ انت قلت اية في كل سورة في معناة منها؟ هي ليست منها. هي ليست من السابق ولا - 00:01:20

لاحظ الا النمل بالاجماع. ولذلك نقول التفصيل فيها نقول البسملة اية بالاجماع من النمل وليست اية بالاجماع في اول براءة. براءة. ثم بقية السور فيها خلاف. الفاتحة اكثر خلافا وكثير من العلماء على ان البسملة منها ولذلك عدوها اية والان اه اه المصحف مطبعة الملك - 00:01:50

فهد رحمه الله كتبوه اية وهذا قول كثير من العلماء واعدوها اية احطها واحد بينما البقية السور ما احطها واحد ترى واختار شيخنا رحمه الله انها ليست من الفاتحة ولا من غيرها. واستدل وقد انا في ذلك - 00:02:20

في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. فابتدأ بي الحمد بالحمد ولم يذكر بسملة. والمسألة فيها خلاف طويل لكن هذا للراجح. هذا الراجح - 00:02:40

اذا بالاجماع انها من النمل وبالجماع ليست براءة براءة وكثير من العلماء على انها اية من الفاتحة وليست من غيرها. والصواب انها ليست بالفاتحة ولا من غيرها. وانما اية مستقلة - 00:03:00

في اول كل سورة تنزل بدأها. صال قوله سبحانه حاميم ما معناها احسنت ما الحكمة؟ لا المعنى الله اعلم لكن الحكمة هي تحدي العرب والمشركون ان يأتي بمثل هذا القرآن الذي هو من هذه الحروف. طيب. بكري والكتاب المبين. هذه العبارة - 00:03:20

لا واو واو واو هذي واو القسم هذا قسم بالكتاب وصفة وصف بانهم مبين. طب يبين ماذا؟ واعظمه التوحيد. واعظم التوحيد اسماء الله وصفاته. ترى هذا اعظم شيء ترى. اعظم شيء جاءت الشريعة ببيانه اسماء اسماء الله وصفاته - 00:04:00

ومع ذلك كثير ممن ينتسب العلم يتجنب الكلام في اسماء وصفاته اعظم علم هذا هذا اعظم علم اذ ما اذ هو الذي خلقنا وخلقنا لعبادته والاراض والسما كل شيء له. والشرع شرعه ثم ما ندري ما هو - 00:04:30

ولك وصل الحال لبعض الناس يعني يقول اين القلب؟ ما ادري. شف وصل الحال بعوام المسلمين انهم يقولون اين الله؟ قال ما ادري ان الله. فاذا اذا قال ما ادري اين الله والله لا يعرف لا اسماء ولا صفات ولا حقوق ولا واجبات - 00:04:50

ولذلك تعلقوا بالمخلوقات وعبدوا الاصنام من دون الله عز وجل لانهم جاهدوا ربهم. اعظم علم ان تعرف الله عز وجل فضيلة الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله هذا العالم العلم الذي يبغضه كل مبتدع ويحبه كل صاحب سنة. اول كتاب - 00:05:10

الثلاثة وش قال؟ العلم معرفة الله. معرفة نبيه معرفة دين الانسان. هذا العلم. ان نعرف الله وانما وانما نخوف بعض الناس من الكلام

في اسماء الله وصفاته وحقوقه وواجباته لانهم تعلموا العلم - 00:05:30

على طريقة اهل البدع. والا والله انه العلم العظيم. العلم الذي يكسبك التوحيد والايمان والطمأنينة والراحة والانس. انس انت اذا

عرفت صاحبك الان اذا تقابلت ان تجارك. والله المثل الاعلى - 00:05:50

بيت في في مدرسة في كلية ما تعرفه بينكم وحشة صح؟ وما في ذاك التعارف في تعرفت عليه وتعرفت صفته وعرفت من هو

واسمه وقبيلته ومن اين جاء ومن راح وصفاته وخالته اطمأنت له - 00:06:10

فكيف نعرف الله ونطمئن اليه اذا ما عرفناه؟ ولذلك ترى هذا امر امر يعني من جهة مهمة جدا بل اعظم شيء وايضا خطر عظيم الا

اننا نعرف الله. ولذلك كتب العقيدة كتب اهل السنة هذي الكتب - 00:06:30

يجب العناية بها. الاصول الثلاثة كتاب التوحيد. عقيدة الواسطية. هذي الكتب الثلاثة. شد يدك بها. شد يدك عليها وتعلمها واحفظها

ودرسها ولا تخف. اقرأ شروحها من العلماء موثوقين ومن اعظم الشروح لكتاب التوحيد وكذلك الواسطية شرع عالمين جليلين

اذكرهم لك - 00:06:50

دائما من هما؟ خزان شيخنا ابن عثيمين. الفوزان سبحان الله شروحه ميسرة. وشيخ ابن عثيمين موسعة لكنها رائعة اقل ما يقال عن

شيخنا رحمه الله شروح رائعة. شي عجب لكن يحتاج الى انك تتأني وتنظر فيها - 00:07:20

والله ان العلم الذي يجب ان نعترى به اشد من الاكل والشرب واللباس المراكب هذا العلم تنجوبه بين يدي الله عز وجل. فنجوب تنجو

بهذا العلم معرفة الله عز وجل. واذا تعلمت على طريقة اهل البدع - 00:07:40

فاحببت الله عز وجل وما احببت الكلام فيه. وابغضت من يتكلم في اسماءه وصفاته. خلاص يصير عندك تشويش ولذلك قلت لكم

واقول واكر دائما ان الشائع عندنا ايام الثانوي ان التعمق في تعلم العقيدة - 00:08:01

يورث الوسوسة. وصدقوا والله. لانها طريقة اهل البدع. فتعلم العقيدة على طريق اهل البدع يورث الوسوسة. لماذا؟ يد الله قال

النعمة. وجه الله الذات. اه ينزل ربنا؟ قال الملك آآ جاء ربك جاءت الملائكة وش اي عقيدة هذي؟ تشويش اتعلم شي قدامي انا اعرف

اللغة فجاء ربك - 00:08:20

والله يجي قال لا ما يجي الله الله اللي يجيه الملك. وجه الامر. ولذلك هم هكذا ظلوا. ومع الاسف ان هذا يوجد وجد قديما والان اكثر

بعض الناس يا اخي هذا امور قديم معتزلة وقدر يقول لا الان اطم. الان اطم في جامعات يقرر في الان مواقع ينشر - 00:08:50

شر ولذلك تعلم العقيدة امر مهم جدا. ونكتفي بهذا وناخذ درس جديد. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين والمشاهدين - 00:09:15

وللمسلمين اجمعين. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تبارك وتعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن

العزيز العليم. الذي جعل لكم الارض مهذا وجعل لكم فيها سبل لعلكم تهتدون. والذين - 00:09:37

الزلمة من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتة كذلك تخرجون. والذي خلق الأزواج كلها. وجعل لكم لتستووا على ظهوره ثم تذكروا

ونعمة ربكم ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقول - 00:10:07

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين الله اكبر الله اكبر اسمع قال الله تعالى ولئن سألتهم يعني ايها الرسول ايها الداعي الله عز

وجل ايها السامع والمخاطب ولئن سألتهم - 00:10:47

اي سألت اولئك المشركين العابدين غير الله. من خلق السماوات والارض؟ ليأتون بجواب عجب ليقولن الله. شف لا ولا يقولون ليقولن

خلقهن العزيز العليم علي العزيز ذو العزة عزة القدر والقهر والامتناع العليم بكل شيء. طب اعبدوه - 00:11:17

ما عبدتم ما عبدوه وهذا حجة عليهم ان يعترفوا بان الله الخالق الرازق المدبر المالك ثم يعبدون غيره وهذا من العجب وهذا من

استيلاء الشيطان عليهم. وصرفه لهم وانحرافا في العقيدة التي هي - 00:11:47

اساس الدين قال سبحانه الذي جعل لكم الارض مهذا الان هذا اسلوب اعجز العرب الان اسلوب الاية الاولى ولئن سألتهم الخطاب موجه

الى النبي صلى الله عليه وسلم. ثم جاء الجواب من المشركين - 00:12:07

فيقولن خلقهن العز العليم. قال الله تعالى استطرد الان الذي جعل لك مرضى مهذا وجعلكم فيها الى اخره الله عز وجل يقول اسمعوا الله خلق كذا وفعل كذا وفعل كذا انتم ترونه انتم ترونه وهذا من اقامة الحجة عليهم بما يرون - [00:12:27](#)

الذي جعل لكم الارض مهذا ان يمهدة مذلة تمشون عليها وتزرعون وتبنون وترعون انعامكم وتنتفعون بها وجعل لكم فيها سبلا اي طرقا بين الجبال وبين الوهاد والصحاري لعلكم تهتدون الى مصالحكم تدلون المدن وتذهبون الى اماكن التي تستفيدون منها. وايضا والذي نزل من السماء ماء - [00:12:47](#)

بقدر نزل اي شيئا فشيئا بقدر بحيث لا يغرق ولا يظمأ وانه بقدر تستفيدون منه في زروعكم وبهائمكم وتشربون منه بقدر فانشرنا به بلدة ميتة ارض ميتة جرداء بيضاء شهباء ثم ينزل ماطرا عليها فتهتز وتربو ثم اليها مخضرة معشبة - [00:13:17](#)

جميلة يستفيد منها البهائم والناس والطيور. فانشرنا به بلدة ميتة بما ينكرون كذلك تخرجون. انتم تنكرون ان الله يحيي العظام وهي رميم. انظروا ماذا حيا الله عز وجل. احيي ارضا ميتة جرداء يابسة هالكة - [00:13:47](#)

فالذي احيى هذه الارض بعد موتها يحيي العظام وهي رميم سبحانه وتعالى. وايضا والذي خلق الازواج كلها من كل شيء خلق الله زوجين. منها ما نراه ندركه ومنها ما ندركه. لكن مع ذلك كل شيء في - [00:14:07](#)

انظر الرجل والمرأة. انظر الحيوانات. ذكر انثى الطيور ذكر انثى. النباتات. ذكرت انظر النخل هذا النخل عندنا فحل ونخل ما ما تصلح النخلة الا بالفحل النباتات كلها ثم ايضا ازواج - [00:14:27](#)

ليل نهار حر برد. غنى فقر. ارض سماء. سعادة تعاسة. ازواج اشياء عجيبة. شق خلق واجه كلها هو الذي خلقه سبحانه وتعالى وجعلها تسير. هذي الدنيا بمصالح الخلق حتى اذا ان الله بخراب العالم. وايضا - [00:14:47](#)

وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون. الفلك السفن في البحر الهائج المائج. المتلاطم المغرق ومع ذلك سفن تصلون بايديكم تسافرون عليها تحمل اثقالا عظيمة. ولذلك البحر يحمل فيه اضعاف اضعاف ما يحمل في البر. سفينة واحدة يمكن تحمل ما تحمله عشر طائرات - [00:15:08](#)

وعشر قطارات وعشر السيارات هذي الطويلة. سفينة واحدة. بهذا الماء العظيم. الماء الكثيف الذي ما يغرق اللي فيه يعني لو السفينة ما تغرق صنعت بطريقة ما تغرق ولا سفينة. ثقيلة اطنان اطنان مئاة الاطنان ومعها تمشي - [00:15:37](#)

هذا عجيب هذه نعم كبيرة وايضا والانعام. الابل الخيول الحمير البغال ربما غيرها من نركبها وندخل في اماكن ما تتخلى السيارات يعني الان الغابات ادخل ببعير بالحمار شي عجب اذا هذي نركبها هذي نعم عظيمة - [00:15:57](#)

قال سبحانه لتستووا على ظهوره على ظهور الفلك وكذلك ظهور الانعام ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقول سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. تستوي على ظهوره يعني - [00:16:22](#)

وتمشون وتستفيدون. ثم تذكرون امة الله. هذه النعمة وغيرها بقلوبكم والسنتكم وجوارحكم اذا استويتم عليه يعني على الفلك او على جنس الانعام بهائم. وتقول سبحانه انا الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. تقولون بالسنتكم وكذلك بقلوبكم. سبحانه اي تنزيها لله - [00:16:42](#)

هذا دليل من ادلة كثيرة على ان التسبيح تمجيد لله. وليس مجرد تنزيه. لان التنزيه المحض ليس مدحا التسبيح هنا يقتضي الوصف بالكمال ترى. وهذه قاعدة ان التنزيه في صفات الله او صفات النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن ليس نفيا محضا وانما يقتضي وجوبا - [00:17:12](#)

كمال كمال الظد. ولذلك التسبيح لله عز وجل هنا يقتضي ان نثبت صفات الكمال. سبحانه الذي سخر لنا هذا سخره خلقه وذلك وهياً سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. اي لسنا مطيقين - [00:17:42](#)

ولا مستطيعين ان نتصرف فيها. انظروا الابن مثلا او الخيول التي ما دربت. ما احد يستفيد منها. ولا يستطيع ان يقربها بل ربما تقتله. البعير او او الفرس. اذا لم تدرب لكن مع التدريب والتعليم خلاص. بمجرد - [00:18:02](#)

فقط تأتي الناقة. الخيل يعني الخيول من ذكائها ذكروا عنها العجب. حتى ذكروا البعض الخيول اثناء الحروب اذا سقط منها الفارس

تنزل له. نام تنزل له وايضا مع التدريب في - 00:18:22

الحروب تكرر وتفر وترجع وتعود وتشوف من نفسها شيء شيء يعني نعم عظيمة. الابل هذا اللي تجي الوحدة تقتل واحد. لو تضرب برجلها او بيدها يموت على طول. ومع هذا فيها رقة يأتي الطفل الصغير - 00:18:42

ياخذ البعير يجرك ينزله في الارض. ويحمل عليه ويتقومه. تأتي المرأة الضعيفة. وتستخدم البعير بحمل اثقالها وحمل حاجياتها. تأتي للناقة الكاسرة ثم تحلب لبنها تشربوا تعطيه اولادها. تسخير من الله عز وجل هذه نعمة عظيمة. سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له

مقرنين - 00:19:02

ثم انظر ختام الايات وانا الى ربنا لمنقلبون. الله اكبر. بعد ان ذكر هذا التسخير وهذا النعم العظيمة ذكرهم بالاخرة. وايضا قال العلماء لان في الركوب في ركوب البحر او ركوب - 00:19:32

المواشي في البر قد يموت قد تغرق السفينة قد تسقط الدابة قد يضيق فيهلك فذكره بالمنقلب وانه حتى لو مات الى الله عز وجل

المنقلب فاحسن انقلابك واحسن معاملتك مع الله - 00:19:52

عز وجل بتوحيده واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم. طيب وفي قوله سبحانه وجعلكم من انا ما تركبون لتستووا على ظهوره. هنا

الاستواء استواء على الظهور. ما معنى هنا ها؟ العلو والاستقرار - 00:20:09

فنقول نربط هذا الاستواء باستواء الله عز وجل على العرش. والله ليس كمثل شيء لكن المعنى واحد. المعنى واحد كما ان الاستواء

على ظهور الفلك والانعام معناه العلو والارتفاع والاستقرار. فنقول كذلك استواء الله على عرشه - 00:20:36

علو وارتفاع واستقرار. فمعنى ثم استوى على العرش الرحمن اي علا وارتفع على عرشه. لكن كما اقول ان الله عز وجل صفاته من

صفات الله لا تماثل صفات المخلوقين فمنها الاستواء استواء الله لا يمارس الاستواء المخلوقين لكن المعنى - 00:20:56

واحد وليس كما يقول اهل البدع استوى العرش اي استولى عليه نقول هل استوى على ظهور الفلك؟ استولى عليها؟ هذا يمكن

يقبل. يقبل انه خذا البعير واستولى عليه من صاحبه. لكن هل يقبل في في - 00:21:16

في عرش الله عز وجل هذا كلام فاسد وباطل. اذا قل معنى استوى على عرش الرحمن اي علا وارتفع. اقرأ قال الشيخ بن سعدي رحمه

الله وقوله تعالى ولن سألهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن - 00:21:34

هن العزيز العليم الى اخر الايات. يخبر تعالى عن المشركين انك لو سألهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وحده لا شريك له

العزيز الذي دانت لعزته جميع المخلوقات العليم بظواهر الامور وبواطنها واولئها واواخرها فاذا - 00:21:54

اذا كانوا مقربين بذلك فكيف يجعلون له الولد والصاحبة والشريك؟ وكيف يشركون به من لا يخلق ولا يرزق ولا يميم ولا يحيي ثم

ذكر ايضا من الادلة الدالة على كمال نعمته واقتداره. بما خلقه لعباده من الارض التي مهدها - 00:22:14

وجعلها قرارا للعباد. يتمكنون فيها من كل ما يريدون. وقوله وجعل لكم فيها سبلا. اي جعل منافذ بين سلاسل الجبال المتصلة تنفذون

منها الى ما ورائها من الاقطار. لعلكم تهتدون في السير في الطرق ولا تضيعون. ولعلكم - 00:22:34

تهتدون ايضا في الاعتبار بذلك والادكار فيه. وقوله والذي نزل من السماء ماء بقدر. اي لا يزيد ولا ينقص. ويكون وايضا بمقدار

الحاجة لا ينقص بحيث لا يكون فيه نفع. ولا يزيد بحيث يضر العباد والبلاد. بل اغاث به العباد - 00:22:54

وانقذ به البلاد من الشدة. ولهذا قال فانشرنا به بلدة ميتة. اي احييناها بعد موتها كذا تخرجون اي فكما احيا الارض الميتة الهامدة

بالماء كذلك يحييكم بعد ما تستكملون في البرزخ ليجازيكم - 00:23:14

كن باعمالكم وقوله والذي خلق الأزواج كلها اي الاصناف جميعها مما تثبت الارض ومن انفسهم ومما ايعلمون من ليل ونهار وحر وبرد

وذكر وذكر وانثى وغير ذلك. وقوله وجعل لكم من الفلك اي السفن البحرية - 00:23:34

الشراعية والنارية يا شيخ ولا البخاري؟ عند البخارية وش عندكم؟ نفس النسخة ذيك ان هنا النارية القديمة النارية يعني الان اللي من

بنزين وهذا وقود. ما يخالف اقرا. الشراعية والنارية ما تركبون. ومن الانعام ما تركبون. لتستووا على ظهورهم - 00:23:54

هذا شامل لظهور الفلك ولظهور الانعام. اي لتستقروا عليها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه صافي بالنعمة لمن سخرها والثناء

عليه تعالى بذلك. ولهذا قال وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما - 00:24:14

كنا له مقرنين اي لولا تسخير له لنا ما سخر من الفلك والانعام ما كنا مطيقين لذلك وقادرين عليه ولكن من لطف به وكرمه تعالى

سخرها وذلها ويسر اسبابها. والمقصود من هذا بيان ان الرب الموصوف بما - 00:24:34

من افاضة النعم على العباد هو الذي يستحق ان يعبد ويصلى له ويسجد. نعم هذا المقصود هذا المقصود الاعظم هو توجيه الناس بل

الانس والجن الى عبادة الله عز وجل فليس المقصود بالمعرفة ان نعرف فقط مجرد معلومات لا بل معلومات - 00:24:54

قد تنتج النذل لله عز وجل وان نطيع امره ونجتنب نهيه ونصرف له العبادة دون من سواه. محمد الاخوان انتم جايين من عمرة

وشكلهم تعبانين. فيكفي اليوم اللي عنده سؤال يخليه بكرة ان شاء الله. جزاك الله خير - 00:25:14

- 00:25:34